

501- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة المجادلة ٤١-آخرها

يوسف الشبل

قل هذه سببلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا -

00:00:00

وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حيام الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الثلاثاء الموافق للسابع عشر من الشهر الخامس من عام ستة واربعين واربع مئة والف للهجرة. مجلسنا المبارك -

الذي نسأل الله سبحانه وتعالى ان يأخذ نصيبه من الفضل العظيم الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فيه بان مثل كل هذه المجالس التي تحفها الملائكة. وتغشاها الرحمة وتنزل عليها السكينة. ويدرك الله الحاضرين في مثل هذه المجالس في الذكر الحسن -

00:00:49

نسأل الله ان لا يحرمنا هذا الفضل العظيم. خيركم من تعلم القرآن وعلمه. نجلس هذه الدقائق نأخذ ايات من كتاب الله ومن كلام الله سبحانه وتعالى ونتدبرها ونتفكير فيها ونأخذ ما فيها من المواقف والتوجيهات -

00:01:09

الربانية. سورة المجادلة وتحدثنا عنها في لقاءات ماضية. وهي من السور المدنية التي تتحدث عن الاداب والاخلاق والاحكام التي تهم كل مسلم بدأت بحكم من اجل الاحكام واعظمها وهو حكم الظهار الذي قد يتتساهم كثير من الناس -

00:01:29

فيه وهذا يدل على ان الانسان مؤاخذ بما يتكلم ولو كان مازحا. فالشريعة لها حدود كما قال سبحانه وتعالى تلك حدود الله. فالظهار امره عظيم. وحكمه حكم الله به. ورتب عليه -

00:01:59

العقوبة ورتب عليه ايضا الكفارة المغلظة لمن قال لزوجته انت على امي او انت على حرام او نحو ذلك من العبارات ولو كان مازحا. فانه مؤاخذ على ذلك ومحاسب عليه -

00:02:19

وقد ظلم نفسه وفوق ذلك تلزمته الكفارة المغلظة وهو عتق رقبة مؤمنة فاذا لم يجد وبحث ولم يجد وتعذر عليه هذا الامر فانه ينتقل الى صيام شهرين متتابعين لا يفصل بينهما بفطر ولو فصل بفطر للزمه ان يعيده هذين الشهرين مرة اخرى. فاذا -

00:02:39

بتقرير طبي او نحوه فانه ينتقل الى اطعام ستين مسكينا. وهذا الحكم من الله سبحانه وتعالى حكم يجب على كل مسلم ان يتقبله ويجب على كل مسلم ان يصون لسانه من القول الذي يتعدى فيه -

00:03:09

في حدود الله. ولذلك الله سبحانه وتعالى لما ذكر هذا الحكم الشرعي قال وتلك حدود الله كافرين عذاب اليم. الذي يكفر او لا يتقبل او يعترض على حدود الله له العذاب الاليم. بعد ذلك تتحدث السورة عن -

00:03:29

شيء من الاداب مثل احكام النجوى واذا تناجي اثنان دون الثالث فلا يجوز يعني لا يجوز في شخص لاثنين ان يتناجي دون الثالث واذا تناجي اي انسان او تناجي مجموعة من المؤمنين يجب ان يتناجوا -

00:03:49

البر والتقوى. ولذلك الله سبحانه وتعالى قال لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بينهم واما غير ذلك لا خير في كثير من نجواهم. ولا نفع فيها ولا فائدة فيها. ثم تتحدث السورة ايضا عن ادب اخر من ادب -

00:04:09

من الاداب التي يجب على المسلمين ان يتحلوا بها وهي ادب المجالس. كما قال سبحانه وتعالى في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا. والنجوى والحديث والمجالس كلها من الاداب التي -

00:04:29

عليه الاسلام. فكيف تجلس المجلس؟ كيف تأخذ مجلسك؟ كيف يكون تكون المجالس؟ اذا احتاج المجلس الى التفسح يجب عليك ان

الاسلام. التذبذب بين هذا هذا والحلف الكاذبة من صفاتهم انهم يكذبون في حلفهم ولذلك توعدهم الله وبين ان اعمالهم اعمالا -

00:10:19

ان اعمالهم اعمال سينة. خذ خذ زيادة من صفاتهم السينة قال اتخد خذوا ايمانهم جنة اتخذوا ايمانهم. الایمان جمع يمين وهي الحلف. اتخذوا ايمانهم جنة. كيف جنة وقاية فاذا قابلهم احد او انكشف امرهم او هتك الله سترهم مباشرة يحلفون يحلفون ولذلك -

00:10:49

اذا رآهم احد من المؤمنين واحبر النبي بحالهم جاؤوا مسرعين للنبي صلى الله عليه وسلم يحلفون. يحلفون ما قالوا وهم قد قالوا
كلمة كفر. ولذلك في احدى غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وهي غزوة تبوك. فكان عدد من المنافقين قد اجتمعوا -
00:11:19

وقال بعضهم ما رأينا مثل هؤلاء يعني النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه مثل قرائنا هؤلاء ارغب بطنوا يعني لا يشعرون من الأكل
واجبن عند اللقاء يعني يخافون عند اللقاء. فاستهزوا بالرسول واستهزوا بالمؤمنين فنزلت الآيات. وللن -
00:11:39

سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب. قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون؟ لا تعتذروا. قد كفرتم بعد ايمانكم. فجاء امنهم من
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يحلف بالله ما قال. ولم نقل كما ولا فهم مثل ما اخبر الله سبحانه. اتخذوا ايمانهم -
00:11:59

اتخذوا اليمين والحلف جنة يعني وقاية حتى كل ما كشف امرهم وهتك الله سترهم جاءوا بهذه الایمان يحلفون وهم يكذبون قال
اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله. صدوا بانفسهم واعرضوا عن عن شرع الله -
00:12:19

وعن عن الاسلام وصدوا غيرهم ايضا. منعوا الناس عن الاسلام. قال الله سبحانه وتعالى مثل ما اهانوا
الله وولم يقبلوه واهانوا المؤمنين اهانهم الله بالعذاب. لاحظ ماذا ختم الله الاية؟ قال فلهم عذاب -
00:12:39

مهين يهينهم كما كما اهانوا من اهانوا. والجزاء من جنس العمل. ولما كان المكان المنافقون اصحاب اموال واولاد واعطاهم الله واذا
رأيتم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم وعندهم كما قال الله سبحانه فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم قال
الله سبحانه وتعالى هنا لن -
00:12:59

يعني لن تنفع. لن تغني عنهم اموالهم يوم القيمة ولا في الدنيا. لن لان تنفعهم. لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا. اذا جاء
من الله لن تنفعهم عند الله عز وجل شيئا ولن تقدم عندهم شيئا. بل سيحاسبون عليها وستكون عليهم حسرة -
00:13:29

من الله شيئا. قال اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. النفاق الاعتقادي المخرج من من الملة اهله في النار اصحابه في النار حكم الله
عليهم بالنار. ولابد ان نفهم ايها الاخوة ان النفاق على نوعين -
00:13:49

نفاق اعتقادي بمعنى انه يظهر الایمان امام الناس ويقول انا مع المؤمنين وفي داخله كفر ويستهزى اذا فرصة طعن في الاسلام
واستهزأ. وهذا نفاق مخرج من الملة ومخروج من الاسلام وصاحب كافر. وهذا هو النفاق -
00:14:09

الذى كان موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. وهناك نفاق يسمى النفاق العملي ليس اعتقادي. ومعنى ذلك انه قد يوجد في
المسلمين من يعني يتشبه بالمنافقين في اقوالهم وافعالهم ولكن لا يعتقد يعني كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال اية -
00:14:29

المنافق ثلاث. اذا حدث كذب واذا اؤتمن خان. اذا خاصم فجر وغيرها. فهذا فيه صفة من صفات المنافقين لكن لا نحكم عليه بالنفاق.
ولا نقول فلان منافق. فلو قلت لفلان منافق وهو ليس بمنافق فهذا احذر ان تتكلم بهذه الكلمات -
00:14:49

لا تقول فلان كافر او فلان منافق او نحو ذلك فان هذا اذا قالها وهو لا اذا قالها الشخص ورمى بها غيره وهو لا يستحق تبوءة وترجع
الىه. تبوءة وترجع اليه. فنحذر مثل هذه العبارات. قال الله سبحانه -
00:15:09

وتعالى لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا. اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. ثم قال يوم اذا جاء يوم القيمة وبعث
الله الناس وبعث الله الخلق اجمعين يوم يبعثهم الله جمیعا لا يتختلف منهم -
00:15:29

واحد من هؤلاء المنافقين فما حالهم اذا حاسبهم الله؟ يظنون ان ان تعاملهم مع رب العالمين مثل تعاملهم كن مع المؤمنين اذا قبض
عليه او كشف امره يأتي يحلف عند الرسول صلى الله عليه وسلم ويحلف عند المؤمنين انه ما فعل كذا -
00:15:49

وايضا اذا اذا راجع على الرسول وراجع على المؤمنين ان ذلك يروج على الله ولذلك شف اخبر قال يوم يبعثهم الله جمیعا فيحلف يحلفون لله كما يحلفون لكم. يظنون ان هذا يروج على الله والله عالم الغیب والشهادة - 00:16:09
كيف تحلف على الكذب؟ يحلفوننا كما ويحسبون انهم على شيء. يظن انه اذا حلف انه على شيء وانه قد اعتمد على شيء ينفعه ولا يدری ان الله عالم الغیب والشهادة. وان الله عالم بذات الصدور. ويحسبون انهم على شيء. قال الله الا انهم هم الكاذبون - 00:16:29

كاذب في الدنيا وكاذبون على رسول الله وكاذبون على المؤمنين. اذا جاء يوم القيمة يريدون ان يكذبوا على الله ولا يقبل منهم ذلك ما سبب ذلك كله؟ حتى نفهم هذا هذه العقيدة السيئة ونفي ونفهم هذا الخلق السيء الذي يحذرنا الله - 00:16:49
من ونحذر من صفات هؤلاء واحوالهم ما الذي جعلهم يعني يقعون في هذا في في هذا في هذا المأذق السيء والعاقبة سيئة له في الآخرة. ما الذي ما الذي تتصور ان الذي دفعهم الى هذا الامر؟ من هو - 00:17:09
الذى دفعهم الى هذا الامر وجعلهم يقعون في هذا المأذق السيء هو الشيطان. هو الشيطان الذي يدعوه حزبه ليكونوا من اصحاب السعير. اسمع ماذا يقول. قال الله عز وجل استحوذ عليهم الشيطان. فانساهم ذكر الله - 00:17:29
شف هذه الكلمة استحوذ اصلها من حوزة وهو الاحاطة بالشيء والعلو عليه. اذا انسان احاط بهذا الشيء استعلى عليه قيل استحوذ. الشيطان احاط بهم واستعلى عليهم. فاصبحوا تحت تصرفه لا يخرجون. يعني اصبحوا في - 00:17:49
واصبح هو فوقيهم ما يعني فما بالك بناس الشيطان قد احاط بهم تعلى عليهم فماذا ستكون؟ كيف سيتصررون الا بامرها؟ ولذلك شف عبارة استحوذ عبارة دقيقة من عبارات القرآن تدل على ان الشيطان قد احاط بهم لا يخرجون عن عن امره. فقد فقد استسلموا له واحاط بهم - 00:18:09

وصاروا في في حوزته وفي تصرفاته. استحوذ عليهم الشيطان فلما استحوذ عليهم واحاط بهم لماذا استحوذ عليهم الشيطان لانه خرجوا من دائرة ولایة الله. الولایة اما ولایة ان تكون في ولایة الله فيحفظك الله الا ان اولياءك - 00:18:39
الله لا خوف عليه ولا هم يحزنون. والا ان تخرج من ولایة الله وتتصبح ماذ؟ في ولایة الشيطان. في ولایة الشيطان فيتولى الشيطان وتصبر مصيدة من مصائد الشيطان. يتصرف فيك كيف يشاء. مثل ما يتصرف الصائد بمصيده. استحوذ عليه - 00:18:59
فانساهم ذكر الله. اول امر انساهم طاعة الله. واسفلهم بطاعة الشيطان بطاعته. انساهم ذكر الله قال الله سبحانه وتعالى اولئك من هم هؤلاء؟ قال اولئك حزب الشيطان. لانهم كثير النفاق في كل زمان - 00:19:19
وهم حزب للشيطان اعوان للشيطان. والشيطان يأمرهم وينفذون اوامرهم. اولئك حزب الشيطان قال الا انتبه اذا كانوا هم حزب الشيطان فما النتيجة؟ قال الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون. خسروا الدنيا وخسروا اموالهم واولادهم - 00:19:39
واهليهم واولادهم وخسروا الاخرين. خسروا اخترتهم فاصبحوا من اصحاب النار والشيطان اذا عليهم واستحوذ عليهم فانه في اخر الامر سيتبأ منه. سيتبأ من منه ومن اعمالهم. قال الله سبحانه وتعالى امرك ايها

لما ذكر ولایة الشيطان على هؤلاء المنافقين ذكر بعد ذلك ولایة المؤمنين. ولایة المؤمن من هو وليه؟ من الذي يتولى امرك ايها المؤمن؟ اسمع قال ان الذي لما قال ان لما قال هنا الا ان حزب - 00:20:19
اللهم الخاسرون قال ان الذين يحادون الله ورسوله. اولئك في الاذلين. هذه الاية مرت معنا قبل في اول السورة لما قال الله سبحانه وتعالى في اولها قال ان الذين يحادون الله ورسوله كتبوا كتبوا كما - 00:20:39
ثبت الذين من قبل الكبت هو الضغط على الشيء بحيث انه لا يكون له اي تصرف. لا يكون له اي تصرف هنا اخبر ايضا بان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين. ما معنى يحادون الله ورسوله؟ يحادون الله يعني - 00:20:59
دون شرعا ويعادون اوليائه ويكرهونه ويبغضون شرع الله مثل ما يفعل المنافقون مثل ما يفعل هؤلاء المنافقون دون الله ويعني كأنه يعني كأن الله واولياؤه والمؤمنون في حد في طريق وهم في حج. هؤلاء مثل - 00:21:19
ما يقال يشاقون الله يقولون في شق وهم في شق لا يمشون مع المؤمنين ولا يستسلمون للمؤمنين ولا ينقادون لشرع الله وانما هما

اي شخص كافر او منافق ظهر النفاق عليه او تاركا للصلة بالكلية لا يصلی هذا في الكافر هؤلاء يجب ان نبغضهم في الله. وان لا نحبهم في الله مهما فعلوا. ولو اظهروا ما - [00:27:39](#)

يجب علينا ان نعادي من احب من والي الله. قال او شيرتهم قال اولئك الذين يبغضونهم ويحبون في الله ويبغضون في الله وحققا عرى الایمان النتيجة ماذ؟ قال اولئك كتب في - [00:27:59](#)

قلوبهم الایمان. يعني اثبت الایمان الحقيقي في قلوبهم. الانسان يحتاج الى ان يثبت الایمان في قلبه. فاولئك الملائكة كتب كتب في قلوبهم الایمان هذا من ثمرة ماذ؟ الحب في الله والبغض في الله. قال كتب اولئك - [00:28:19](#)

كتب في قلوبهم الایمان وايديهم بروح منه. ايديهم بروح منه اي بایمان وبنصر وبعزة ويتمكن كل هذا داخل فيه. قال ايديهم بروح منه. والتي اهل في الدنيا كتب لهم الایمان في قلوبهم والنصر - [00:28:39](#)

العزه والتمكين واما في الآخرة قال ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار. هذا وعد من الله ان من والي في الله وعاد في الله ان الله اكرمه بالفوز بجنات النعيم. يدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها - [00:28:59](#)

وفوق ذلك ماذ؟ رضي الله عنه. يرضي الله عنه يكرمه بدخول الجنة. وبدار كرامته ويرضى عنهم قال رضي الله عنهم ورضوا عنه. لانه لما رضي عنهم واعطاهم كل ما يحتاجون اليه هم رضوا عنه ايضا. قالوا ايا ربنا ارضيتنا - [00:29:19](#)

ففرضينا فرضينا قال ورأوا عنه قال اولئك حزب الله مقابل حزب الشيطان الذي استحوذ عليهم اولئك حزب الله الا ان حزب الله انتبه من هم؟ قال هم المفلحون في الدنيا وهم المفلحون بالآخرة هم الذين لهم الظفر - [00:29:39](#)

والنصر والعزه والتمكين في الدنيا ولهم النصر في الآخرة بالفوز بجنات النعيم. والفوز برض الله سبحانه وتعالى نسأل الله الا الا يحرمنا وان يجعلنا واياكم ممن تمسك به واخذ باوثق عرى الایمان الحب في الله - [00:29:59](#)

والبغض في الله هذا امر يتعلق بالقلب يتعلق بالعقيدة. ليس امرا يتعلق يتعلق باعمال اذا تركتها وتبت منها امرها يسير. لا هذا يتعلق هذا يهز العقيدة. هذا قد ينافي عقيدة المسلم. كيف تحقق الایمان والطاعة - [00:30:19](#)

والعقيدة الصحيحة ثم توالى اعداء الله وتحبهم وتحبهم. كل من هو عدو لله. من اي جنس؟ كل من هو عدو لله من اي جنس يجب ان تبغضه في الله تبغضه في الله. تبغضه في الله. ممکن تتعامل معه؟ قد تجد اناس الان يعني قد دخلوا - [00:30:39](#)

بلاد من غير المسلمين لكنهم لم يؤذوا ولم يتعرضوا للمسلمين بسوء تتعامل معهم بالاحسان. الله سبحانه وتعالى اخبر قال لا ينهاكم الله عن ديننا لم يقاتلكم في الدين ولم يخرجكم من دياركم ان تبروهم. وتحسنوا اليهم. ممکن ان تبره وتحسن اليه اوجدت شخص ولو كان غير - [00:30:59](#)

ان تحسن اليه تساعده وتبره هذا لا مانع لكن لا تحبه. لا تحبه المحبة هذا عمل لا يجوز لك ان تحبه او تعظمه او ترفع من شأنه او تتنى عليه امام الناس وتقول فلان كذا وكذا لا. هذا شيء يتعلق - [00:31:19](#)

والعقيدة يخل بالعقيدة. اما التعامل معه تكسبه يعني محاسن الاسلام تبين له تعطيه شيء تذكره هذا ما لا مانع لو كان فقيرا تعطيه مال لو كان محتاجا تساعده هذا لا لا يتنافي مع العقيدة الذي يتنافي مع العقيدة - [00:31:39](#)

ان تحبه في الله وان تعظمه وان ترفع من شأنه هذا الذي ينبغي الذي ينبعي لكل مسلم ان يحذر يحذر هذه والا يخل بعقيدته. نسأل الله ان يحفظنا واياكم من كل سوء. وان لا يحرمنا فضل هذا المجلس المبارك الذي جلسناه هذه الدقائق. وان نسأل الله ان - [00:31:59](#)

بيارك لنا ولكم في اوقاتنا وفي اعمالنا والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - [00:32:19](#)

فسبحان الله وما انا من المشركين - [00:32:37](#)